الباب الثاني

سورة الرحمن

سورة الرحمن هي إحدى سور القرآن الاكريم، وهي السورة الوحيدة التي بدأت باسم منى أسماء الله الحسنى دون أن يكون قبله كلام. وقد تكررت فيها الآية من تبيت الامتنان والتعظيم لله في إحدى وثلاثين مرة، وهي قوله تعالى: (فبأي آلآء ربكما تكذبان).

١.أسباب نزول سورة الرحمن

تختص كل سورة في القرآن الكريم بأسباب نزول خاصة بها، وقد ذكرت في نزول سورة الرحمن عدة أسباب، ومنها ما يأتي:

أ. جاء في كتاب العظمة عن عطاء أن سورة الرحمن نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه بسبب خوف من الله تعالى عند ما تذكر أهوال يوم القيامة والميزان والجنة والنار. فكان يتمنى لو أنه لم يخلق أبدا، لو أنه خلق نبته خضراء تأكلها البهائم، فنزل قوله تعالى: (ولمن خاف مقام ربه جنتان.

ب. جائت سورة الرحمن ردا على قول المشركين الذي حكاه القرآن الكريم على لسانهم في قوله تعالى: (وإذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا وزادهم نفوزا)، فجائت السورة تؤكد صفة الرحمن وتثبتها، وأنه هو الذي علم الرسول صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم.

ج. جائت سورة الرحمن ردا على قول المشركين إن الرسول صلى الله عليه وسلم يتعلم القرآن الكريم من بشر وذلك في قوله تعالى على لسانهم: (إنما يعلمه بشر)، فجائت السورة تبين أن الله تعالى هو الذي علم النبي عليه الصلاة والسلام القرآن الكريم.

٢.تسمية سورة الرحمن

سميت سورة الرحمن بهذا الاسم لافتتاحها باسم "الرحمن"، وهي السورة الوحيدة في القرآن الكريم التي تبدأ باسم من أسماء الله الحسنى، بحيث يكون هذا الاسم في أول كلمة من السورة. واسم

سورة الرحمن هو الاسم الصحيح لهذا السورة، وذلك كما ورد في الأحاديث النبوية الشريفة وفي كتب التفسير، ومن ذلك ما رواه الرطبي عن جابر قال: "خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقرأ سورة الرحمن".

٣.المناسبة بين سورة الرحمن وما قبلها وما بعدهامن السور

هناك تناسب واضح بين سورة الرحمن وسورة القمر التي سبقها، ويدل على ذلك ما يأتي: جائت سورة الرحمن مفصلة لما جاء مجملا في نهاية سورة القمر. والدليل أنها استخدمت الكلمات نفسها، ومن ذلك وصف الله تعالى غير المؤمنين بالمجرمين في السورتين. لاتصال المعنى بينهما فقد جاء في سورة القمر قوله تعالى: (إن المجرمين في ضلال وسعر)، و لم يفصل في ذلك ثم جاء في سورة الحمن قوله تعالى: (يعرف المجرمون بسيماهم)، وفيه بين الله تعالى جزاءهم بالتفصيل.

ختمت سورة القمر بقوله تعالى: (في مقعد صدق عند مليك مقتدر)، والرحمة صفة من صفات الله تعالى الملك القادر، والتي جعلها في كل شيء، وجاءت بداية سورة الرحمنبهذ الاسم لتظهر السورتان وكأنهما سورة واحدة.

هناك تناسب واضح بين سورة الرحمن وسورة الواقعة التي تليها ويدل على ذلك ما يأتي: تعد سورة الرحمن وسورة الواقعة متشابهين من حيث المواضيع. فقد تناولت كلتاهما مواضيع الجنة والنلر، وبعض أحادث يوم القيامة قال تعالى في سورة الواقعة: (إذا وقعة الواقعة)، وجاء في سورة الرحمن قوله تعالى: (فإذ انشقت السماء فكانت وردة كالدهان)، وجاء بعد ذلك في سورة الواقعة مظهرا رج الأرض، وهو مكمل للمشهد السابق فكأنهما سورة واحدة.